

## دور الائتمانات التعهدية في ربحية العمليات المصرفية

دراسة على عينة من المصارف الإسلامية في العراق للمدة (٢٠١١ - ٢٠٢٠)

The role of pledged credits in the profitability of banking operations

A study on a sample of Islamic banks in Iraq for the period (2011-2020)

أ.د. مايع شبيب الشمري

الباحثة نادية عباس يسر

كلية الادارة والاقتصاد/ جامعة الكوفة

Prof Dr. Mayeh Shabib Al-Shammari

Researcher Nadia Abbas Yusser

Faculty of Administration and Economics/University of Kufa

DOI: [https://doi.org/10.36322/jksc.v1i73\(A\).16732](https://doi.org/10.36322/jksc.v1i73(A).16732)

المخلص:

يؤدي القطاع المصرفي سواء التجاري او الإسلامي عدد من العمليات المالية والمصرفية تجاه أصحاب المصالح معه، ويهدف من وراء ذلك تحقيق الربحية من قنوات متعددة أحدها (الاعتمادات المستندية) لتلبية وتسهيل التجارة الخارجية والثانية (خطابات الضمان) لتسهيل وتنفيذ أعمال المقاولات وحسن تنفيذ بعض الاعمال الأخرى، تم اعتماد القطاع المصرفي الإسلامي كمجتمع للدراسة (٢٧) مصرفاً. وتم أخذ عينة عمدية (٦) مصرف توافرت عنها البيانات للمدة المدروسة ومدرجة في سوق الاوراق المالية النظامي كون اغلبها حديثة التأسيس بعد عام ٢٠١٥.

الكلمات المفتاحية الائتمانات التعهدية، الاعتمادات المستندية، خطابات الضمان، الربحية، المصارف الإسلامية.

### Abstract:



The banking sector, whether commercial or Islamic, engages in a variety of financial and banking operations with its. Stakeholders with the goal of achieving profitability through a variety of channels, one of which is pledge credit with both sides (documentary credits) to meet and facilitate foreign trade and (letters of guarantee) to facilitate and implement contracting works and good implementation of some other businesses. Because the majority of the banks were created after 2015, a purposeful selection of (6) institutions with data accessible for the examined time and are listed on the normal stock market was selected.

**Keywords:** pledge credits, documentary Credits, Letter of Guarantee, Profitability, Islamic Banks.

#### المقدمة:

يعد القطاع المصرفي أحد الركائز المهمة التي يقوم عليها الاقتصاد، وكذلك يعد الشريان الأبهر ومحرك الأساس، وأنه من أكثر القطاعات مساندة للنشاط الاقتصادي وتؤدي مع الاسواق المالية دوراً مهم في تمويل باقي القطاعات الاقتصادية، وتقدم المصارف خدمات عديدة ومتنوعة ومن اهمها تسهيل وتنظيم عمليات التعامل بين الانشطة المالية والاقتصادية المختلفة وايضاً الاجتماعية من جهة وبين الافراد ومؤسسات المجتمع من جهة ثانية. وتعد الخدمات المصرفية الشكل الرئيسي للمتعاملين مع المصرف وهي وسيلة لجذب المتعاملين الجدد وايضاً المحافظة على المتعاملين الحاليين، ومن الخدمات التي يقدمها



المصرف هو الائتمان وان المصارف الاسلامية بطبيعتها تقدم نوعين من الائتمان: نقدي (مباشر) وتعهدي (غير مباشر) والائتمان التعهدي من الخدمات المصرفية ذات الالهمية الكبيرة. أهمية البحث: تناول البحث موضوعاً مهماً وحيوياً وله دور كبير في القطاع المصرفي، حيث يمكن الاستفادة من نتائج البحث للمصارف عينة البحث، ومعرفة عملياتها التعهدية وحجم مساهمتها في توليد الربح للمصرف، وكذلك تكمن أهمية البحث كونها تعد مصدراً لطلبة الدراسات الأولية والعليا اضافة الى اصحاب الاختصاص المالي والمصرفي.

مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في الإجابة على الاسئلة الآتية:-

- ١- ماهي الاجراءات والمتطلبات للقيام بفتح الائتمانات التعهدية (غير مباشرة) بنوعها (الاعتماد المستندي، خطاب ضمان) وبشكلهما الصحيح والذي يتوافق مع الاعراف الدولية والمحلية؟
- ٢- ماهي نسبة مساهمة الايرادات الائتمانات التعهدية (غير مباشرة) في ربحية المصارف الإسلامية؟
- ٣- هل توجد علاقة وتأثير بين ايرادات الائتمانات التعهدية (غير مباشرة) وربحية المصارف الإسلامية؟

أهداف البحث: يهدف البحث الى التعرف على ما يأتي:-

- ١- دراسة الأسس النظرية للائتمانات التعهدية (غير مباشرة) وربحية المصارف الإسلامية.
- ٢- اجراء التحليل المالي للائتمانات التعهدية (غير مباشرة) وربحية المصارف الإسلامية خلال المدة (٢٠١١-٢٠٢٠).
- ٣- قياس أثر الائتمانات التعهدية (غير مباشرة) (خطابات الضمان، الاعتمادات المستندية) على ربحية عينة المصارف الإسلامية في العراق للمدة المدروسة.



فرضية البحث: افترض البحث الفرضية الرئيسة الاولى والتي تنص توجد علاقة ارتباط وتأثير ايجابي ومعنوي بين ايرادات الاعتمادات المستندية وخطابات الضمان وربحية العمليات المالية والمصرفية لمصارف عينة البحث)، وقد نتج منها الفرضيات الآتية:-

١- توجد علاقة ارتباط وتأثير طردية ومعنوية بين ايراد خطابات الضمان ( $X_1$ ) وربحية العمليات المصرفية ( $y$ ).

٢- توجد علاقة ارتباط وتأثير طردية ومعنوية بين ايراد الاعتمادات المستندية ( $X_2$ ) وربحية العمليات المصرفية ( $y$ ).

منهجية البحث: لغرض تحقيق أهداف البحث تم الاعتماد على المنهج الاستقرائي لتحليل المتغيرات الخاصة بالمصارف الإسلامية، معتمدين أسلوب التحليل الوصفي تارة، والتحليل القياسي تارة اخرى لمعرفة أثر متغيرات الائتمانات التعهدية (غير مباشرة) على ربحية عينة المصارف الإسلامية المدروسة في العراق.

حدود البحث : الحدود الزمانية والمكانية للبحث:-

- ١- الحدود الزمانية: تمتد الحدود الزمانية للبحث للمدة (٢٠١١-٢٠٢٠).
  - ٢- الحدود المكانية: شملت الحدود المكانية للبحث (مصرف العراقي الإسلامي، مصرف كوردستان الإسلامي، مصرف ايلاف الإسلامي، مصرف العطاء الإسلامي، مصرف الوطني الإسلامي، مصرف جيهان الإسلامي)، والتي تقع ضمن الحدود الجغرافية لجمهورية العراق.
- المبحث الأول: الاطر النظرية للائتمانات التعهدية (غير مباشرة) وربحية المصارف الإسلامية:  
 أولاً: الائتمانات التعهدية (غير مباشرة):



تعد الائتمانات التعهدية (غير مباشرة) احدى التسهيلات الائتمانية غير مباشرة التي تقدمها المصارف لعملائها، ومن خلال الائتمانات التعهدية (غير مباشرة) والمتمثلة (بالاعتمادات المستندية وخطابات الضمان)، واللذان يعدان اداة ائتمان وضمان، ويمثلان خدمة مصرفية تؤديها المصارف بدورها كوسيط، يترتب على استخدامها اثار قانونية، كونها تربط بين العميل (المشتري)، والمستفيد (البائع)، على نحو يرتضيه الطرفان، حيث يخشى كل واحد منهم عدم التزام الطرف الاخر بتنفيذ الاتفاق، وهنا يصبح دور المصارف مهم فتقوم احدى المصارف بالتدخل لتسهيل تنفيذ الاتفاق والذي يحقق الاطمئنان والأمان اللازم لكلا الطرفين، وهذا يؤدي الى عدم حدوث أي نزاع بين الطرفين.

#### ١- الاعتمادات المستندية:

الاعتماد المستندي هو عبارة عن تعهد يصدره البنك (مصدر الاعتماد)، بناء على طلب احد عملائه (العميل أو طالب فتح الاعتماد)، لصالح طرف ثالث (المستفيد)، يلتزم البنك بموجبه بأن يدفع مبلغاً معيناً من النقود للمستفيد او يقبل ويدفع سحبات مسحوبة من المستفيد بقيمة الاعتماد، او يفوض بنك اخر بالدفع او قبول ودفع مسحوبات المستفيد مقابل مستندات منصوص عليها شريطة مطابقة هذه المستندات لشروط الاعتماد<sup>(١)</sup>.

#### ٢- خطابات الضمان:

يعرف خطاب الضمان بأنه :- تعهد نهائي (دون قيد او شرط) يصدر من قبل مصرف، بناء على طلب المقدم من احد عملائه يسمى "الأمر" بدفع مبلغ معين او قابل للتعيين الى شخص ثالث يسمى "المستفيد" بمجرد طلبه وذلك خلال تاريخ معين موضحة في خطاب الضمان ذاته ، وكذلك يستطيع تمديد هذه المدة بموافقة المصرف وبناء على طلب نفس العميل الأمر ، ويذكر في الخطاب الغرض الذي صدر من أجله<sup>(٢)</sup>.



ثانياً: مفهوم الربحية:

المؤسسات المالية تهتم بالدرجة الاولى على كمية الارباح، حيث يعد مقدار الربح المتحقق مقياساً لكفاءة الاعمال وهذا يعني كلما كبر حجم الارباح كلما ارتفعت الكفاءة ولهذا فبالإمكان قياس وتحليل ارباح المؤسسات المالية عن طريق دراسة ربحية استثماراتها المتحققة<sup>(3)</sup>.

الربحية تعد في صورة الارباح المحتجزة وهي احد المصادر الرئيسة لتوليد راس المال ويعمل النظام المصرفي السليم على اكتاف المصارف الرباحة وصاحبة راس المال الكافي لهذا فهي تعرف على انها المؤشر واضح لكشف مركز المصرف التنافسي في جميع الاسواق المصرفية وفي صورة ادارتها وهي تجيز للمصرف بتوفير الغطاء ضد المخاطر او المشاكل القصيرة الامد.

ثالثاً: عوائد الائتمانات التعهدية (غير مباشرة) (الاعتمادات المستندية وخطابات الضمان) وأثرها على ربحية المصارف الاسلامية:

على الرغم من اهمية الاعتمادات المستندية كأداة دفع اساسية في عمليات التجارة الدولية ولما لها من دور هام وحيوي في زيادة ربحية المصارف الاسلامية من خلال العمولات او المشاركة او المضاربة ..الخ، التي تتقاضاها المصارف الاسلامية نتيجة لإتمام عمليات التجارة الدولية الا ان العائد منها يشكل نسبة صغيرة جداً من عوائد العمليات المصرفية في المصارف الإسلامية، وذلك لان معظم المصارف الاسلامية تفضل التعامل في الاستثمار الآمن ذو العائد المحدود (الذي يحتوي على مخاطر قليلة) إذ يتركز معظمه في الخدمات المصرفية العادية، إذ تعد ان الدخول في عمليات الاعتمادات المستندية مرتبط بمخاطر عالية قد تؤدي الى خسائر كبيرة وبالنتيجة عدم الحصول على العائد المتوقع من عمليات الاعتمادات المستندية، فضلاً عن ذلك فان ضعف الملاءة المالية للمصارف الاسلامية يجعلها قاصرة عن الاستفادة من خدمات الاعتمادات المستندية وذلك لأنها تميل للاحتفاظ بالسيولة، كذلك وجود بعض





المصارف المحتركة لعمليات الاعتمادات المستندية، وايضاً سمعة المصارف الاسلامية بالخارج وعدم وجود علاقة جيدة تربطها مع الجهات طالبة خدمات الاعتمادات المستندية وهذا مما يجعلها قاصرة عن تقديم خدمات الاعتمادات المستندية وبالنتيجة يؤدي الى عدم الحصول على العائد المتوقع<sup>(٤)</sup>.

ويجدر بنا ان نذكر اهم العناصر الاساسية في تخفيض العمولة وقد تصل الى انعدام العمولة بشكل نهائي الا وهي المنافسة بين المصارف الاسلامية وكذلك المصارف التجارية حيث انها تستفاد من الاعتمادات المستندية بالدرجة الاولى في توفير السيولة للمصارف خصوصاً عندما يكون مدة الاعتمادات المستندية اكثر من سنة، وفضلاً عن ذلك يستفاد من الاعتمادات المستندية وبشكل كبير في توفير النقد الاجنبي للمصارف والذي يساعد المصارف في سداد الالتزاماتها القائمة بالعملة الاجنبية.

اما عوائد خطابات الضمان في المصارف الاسلامية باعتبارها خطابات الضمان من الخدمات المصرفية المهمة التي تقدمها المصارف الاسلامية لعملائها ولها دور كبير في النشاط الاقتصادي للدولة الحديثة كالاتحادات المستندية الا انها تختلف عنه بانها قليلة المخاطرة بسبب اصدار خطاب الضمان بتغطية كاملة من قبل العميل اي ١٠٠٪ سواء كان هذا ايداع فعلي للمبلغ المطلوب لدى المصرف او مقابل رهن (كرهن عقار او ما شابه)، او اصدار خطاب ضمان مغطى جزئياً ويكون المصرف الاسلامي علاقته بالطالب لخطاب الضمان علاقة كفالة. ويجب الاشارة الى ان خطابات الضمان تعد من الوسائل المهمة في تنشيط الاستثمار لمختلف قطاعات النشاط الاقتصادي وتسهل الاجراءات التعاقدية الاستثمارية<sup>(٥)</sup>.

وتشكل عمولات خطابات الضمان نسبة عالية من ايرادات العمليات المصرفية في المصارف الاسلامية وذلك لكثرة اصدارها بسبب الأمان المتحقق فيها ودخول المصرف ك(ضمان او كفالة) من جهة وكذلك وجود التأمينات لخطابات الضمان تساعد المصارف الاسلامية على توفير السيولة وانعاش الجهاز المصرفي من جهة ثانية.



وفي الاخير نصل الى ان موضوع خطاب الضمان المصرفي يعد من اهم العمليات المصرفية فهو اداة مالية تبعث الثقة والأمان بين العملاء، كذلك يساهم في تدفق العمليات التجارية ويولد بيئة ملائمة للاستثمار، ومن الجدير بالذكر ايضاً ان لخطاب الضمان تأثير ايجابي على التجارة الدولية عن طريق وضع قوانين وقواعد قانونية مهمة لتبادل التجاري<sup>(٦)</sup>.

### المبحث الثاني: عرض نتائج التحليل الربحية المصارف باستخدام النماذج Panel Data

أولاً: اختبار استقرارية السلاسل الزمنية (اختبار السكون):

لبيان استقرارية السلسلة الزمنية سنقوم باختبارات جذر الوحدة (Unit Root Test) لمتغيرات البحث باستعمال برنامج Eviews.12 والتي تعد من الاختبارات المهمة لبيان توضيح سكون السلسلة الزمنية لكل متغير من أجل معرفة هل ان المتغيرات مستقرة أم غير مستقرة أي تحتوي على جذر الوحدة من عدمه مع تحديد رتبة التكامل.

ومن الجدير بالذكر ان اجراء اختبار الاستقرارية في بيانات Panel data يختلف عن اسلوب اجراء اختبار الاستقرارية في بيانات السلسلة الزمنية او البيانات المقطعية كل على انفراد كون التجميع Pooling يعبر عن دمج الاثنين معا، اصف الى ذلك ان اسلوب اجراء الاستقرارية للمتغير التابع يختلف نسبيا عن اسلوب استقرارية للمتغيرات المستقلة، وبعد اجراء الاختبار للمتغيرات حصلنا على المخرجات الموضحة كما يأتي:

#### ١- استقرارية المتغير التابع (ربحية المصارف الاسلامية) Profitability:

تم اجراء استقرارية المتغير التابع (ربحية المصارف الاسلامية) بطريقة Pesaran-CIPS وكان المتغير مستقر عند المستوى بوجود مقطع واتجاه عام أي أنها خالية من جذر الوحدة ولا تحتوي على الانحدار الزائف مما يعني إمكانية رفض فرضية العدم ( $H_0: B = 0$ ) القائلة بوجود مشكلة جذر الوحدة وقبول





فرضية البديلة ( $H1: B \neq 0$ ) أي استقرارية هذا المتغير عند مستواه الاصلي، وهذا ما تدل عليه قيم  $(\tau)$  \* المحسوبة هي اكبر من القيم الحرجة ل  $(\tau)$  الجدولية عند مستوى معنوية (1%)، فضلاً عن معنوية القيمة الاحتمالية (P-Value) لإحصائه اختبار Pesaran-CIPS والتي كانت أقل من (0.01%) بمعنى خلو السلسلة من جذر الوحدة أي أنها ساكنة.

جدول (١) استقرارية المتغير التابع (ربحية المصارف الإسلامية Profitability)

Panel unit root tests with cross-sectional dependence: Pesaran - CIPS		
Series: PROFT		
Date: 03/10/22 Time: 11:37		
Sample: 2011 2020		
Cross-sections: 6		
Balanced observations: 9		
Total observations: 54		
Deterministics: Constant and trend		
CIPS unit root test		
Null hypothesis: Unit root		
Test results:		
Statistic	t-stat	p-value
CIPS:	-13.04953	<0.01
Truncated CIPS:	-4.29013	<0.01
Critical values:		
Level	CIPS	Trunc. CIPS
1%	-3.88	-3.51
5%	-3.27	-3.10
10%	-2.98	-2.87

٢- اختبار استقرارية المتغير المستقل الاعتمادات المستندية CREDIT :



يشير اختبار استقرارية المتغير المستقل (الاعتمادات المستتدي) بطريقة Levin, Lin & Chut باختبار جذر الوحدة للمقاطع بشكل مشترك (assumes common unit root process) وتبين انها مستقرة كون القيمة الاحتمالية (Prob) أقل من (٠.١٪). وعند اجراء الاختبار جذر الوحدة للمقاطع بشكل منفرد (assumes individual unit root process) يشير اختبار الاستقرارية ADF - Fisher Chi-square الى انها مستقرة عند مستوى ١٠٪، اما اختبار الاستقرارية PP - Fisher Chi-square فيشير الى ان المقاطع بشكل منفرد مستقرة عند مستوى ١٪، مما يعني إمكانية رفض فرضية العدم ( $H_0: B = 0$ ) القائلة بوجود مشكلة جذر الوحدة وقبول فرضية البديلة ( $H_1: B \neq 0$ ) أي استقرارية هذا المتغير عند مستواه الاصلي وبدون مقطع واتجاه عام.

جدول (٢) استقرارية المتغير المستقل (الاعتماد المستتدي) Credit

Panel unit root test: Summary				
Series: CREDIT				
Date: 03/01/22 Time: 11:19				
Sample: 2011 2020				
Exogenous variables: None				
User-specified lags: 1				
Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel				
Balanced observations for each test				
	Cross-			
Obs	sections	Prob.**	Statistic	Method
Null: Unit root (assumes common unit root process)				





48	6	0.0034	-2.70350	Levin, Lin & Chu t*
Null: Unit root (assumes individual unit root process)				
48	6	0.0736	19.6692	ADF – Fisher Chi-square
54	6	0.0178	24.4237	PP – Fisher Chi-square
** Probabilities for Fisher tests are computed using an asymptotic Chi-square distribution. All other tests assume asymptotic normality.				

### ٣- اختبار استقرارية المتغير المستقل خطابات الضمان SECURITY :

يشير اختبار استقرارية المتغير المستقل (خطابات الضمان) بطريقة Levin, Lin & Chu باختبار جذر الوحدة للمقاطع بشكل مشترك (assumes common unit root process) وتبين انها مستقرة عند مستوى معنوية (٠.١٪). وعند اجراء الاختبار جذر الوحدة للمقاطع بشكل منفرد (assumes individual unit root process) يشير اختبار الاستقرارية ADF – Fisher Chi-square الى انها مستقرة عند مستوى ١٪، اما اختبار الاستقرارية PP – Fisher Chi-square فيشير الى ان المقاطع بشكل منفرد مستقرة عند مستوى ١٪ ايضا، مما يعني إمكانية رفض فرضية العدم ( $H_0: B = 0$ ) القائلة بوجود مشكلة جذر الوحدة وقبول فرضية البديلة ( $H_1: B \neq 0$ ) أي استقرارية هذا المتغير عند مستواه الاصلي وبدون مقطع واتجاه عام.

### جدول (٣) استقرارية المتغير المستقل (خطابات الضمان) Security

Panel unit root test: Summary
Series: SECURITY
Date: 03/01/22 Time: 11:28





Sample: 2011 2020				
Exogenous variables: None				
User-specified lags: 1				
Newey-West automatic bandwidth selection and Bartlett kernel				
Balanced observations for each test				
	Cross-			
Obs	sections	Prob.**	Statistic	Method
Null: Unit root (assumes common unit root process)				
48	6	0.0000	-4.67511	Levin, Lin & Chu t*
Null: Unit root (assumes individual unit root process)				
48	6	0.0027	30.0837	ADF – Fisher Chi-square
54	6	0.0021	30.7661	PP – Fisher Chi-square
** Probabilities for Fisher tests are computed using an asymptotic Chi-square distribution. All other tests assume asymptotic normality.				

ثانياً: تقدير وتحليل اثر الاعتمادات المستندية وخطابات الضمان على ربحية المصارف الاسلامية باستخدام بيانات السلاسل الزمنية:

سيتم تقدير اثر الاعتمادات المستندية وخطابات الضمان على ربحية المصارف الاسلامية من بيانات السلسلة الزمنية Time Series للمدة (٢٠١١-٢٠٢٠) ولقصر المدة الزمنية الذي يحول دون التقدير لكل مصرف على حدة تم تحويل البيانات الى ربع سنوية من اجل جودة التقدير، ولذلك حصلنا على ستة



نماذج تقدير للانحدار المتعدد لعينة المصارف الاسلامية المدروسة كما يشير الى ذلك الجدول (٤) الاتي:

جدول (٤) نتائج تقدير أثر الاعتمادات المستندية وخطابات الضمان على ربحية بعض المصارف الاسلامية في العراق

المصرف	$\alpha$ Constant	b1 CREDIT	b2 SECURITY	$R^2$ %	$R^{-2}$ %	F	D.W
المصرف العراقي الاسلامي t	-6.12484 - 2.4283**	3.028725 7.652945*	2.784942 15.57320*	٨٧	٨٦	128.09	1.644
مصرف كوردستان الاسلامي t	56.9723 12.4053*	0.588330 1.252743	10.11156 0.666408	١٠	٥	2.067	ln 0.181
مصرف أيلاف الاسلامي t	7.10246 11.415*	-0.322938 -0.842812	1.180786 17.4062*	٩١.٥	٩١	184.278	١.201



مصرف العطاء الإسلامي t	2.05421 1.12386	-0.909114 -2.0255**	3.366324 18.59436*	٩١.٨ ٩١	190.934	1.326
المصرف الوطني الإسلامي t	13.3534 5.05289*	2.498785 1.8792***	1.857441 7.66207*	٨٢ ٨١	80.709	1.181
مصرف جيهان الإسلامي t	3.01487 1.45399	-1.068189 -1.306710	22.91968 16.4665*	٨٩ ٨٨	145.891	1.148

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات نتائج تقدير برنامج (EViews 12).

\* معنوية عند مستوى ١٪.

\*\* معنوية عند مستوى ٥٪.

\*\*\* معنوية عند مستوى ١٠٪.

in = وجود مشكلة الارتباط الذاتي.





١- تقدير أثر الاعتمادات المستندية وخطابات الضمان على ربحية المصرف العراقي الإسلامي للاستثمار والتنمية:

تشير النتائج الجدول السابق الى قياس اثر الاعتمادات المستندية وخطابات الضمان على ربحية المصرف العراقي الإسلامي، ظهرت معنوية المقطع الثابت عند مستوى ٥٪، بينما ظهرت معنوية الاعتمادات المستندية وخطابات الضمان عند مستوى ١٪، اي عند تغير الاعتمادات المستندية وخطابات الضمان بنسبة ١٪ يؤدي الى تغير في ربحية المصرف المذكور بنسبة ٣.٠٣٪ ، ٢.٧٨٪ على التوالي، وان حجم واتجاه الاشارة للمتغيرين المستقلين يتوافق مع المنطق الاقتصادي والمصرفي من حيث اثرهما على المتغير التابع، ومن الجدير بالذكر ان نسبة تأثير الاعتمادات المستندية اكثر نسبيا من خطابات الضمان وكلاهما مؤثران مهمان في تحقيق ربحية المصرف المذكور لكبر حجم المعلمة نسبيا لكليهما ولمعنويتهم الكبيرة في التأثير ، ومما يؤكد ذلك ان معامل التحديد المتعدد المعدل يفسر ٨٦٪ من التغير في ربحية المصرف العراقي الإسلامي للاستثمار والتنمية تعود الى الاعتمادات المستندية وخطابات الضمان، في حين ان ١٤٪ من التغير في ربحية المصرف المذكور تعود الى متغيرات اخرى او بنود الربح الاخرى الخاصة بالمصرف او لربما تعود الى عوامل عشوائية، وهذا يشير الى اهمية المتغيرات المستقلة في تفسير التغيرات في المتغير المستقل، وما يعزز ذلك اختبار F -TEST اذ يتضح ان المعنوية الكلية للدالة عند مستوى ١٪ ، اما قيمة اختبار درين- واتسن Durbin-Watson فبلغت ١.٦٤٤ اي انها تقع في منطقة عدم الحسم، اي ان:  $1.644 < 4 - dL < 4 - du$  مما يشير الى ان مشكلة الارتباط الذاتي قد تكون غير مؤثرة على نتائج النموذج المقدر.

٢- تقدير أثر الاعتمادات المستندية وخطابات الضمان على ربحية مصرف كوردستان الدولي الإسلامي للاستثمار والتنمية:



من الجدول (٤) الذي يشير الى قياس اثر الاعتمادات المستندية وخطابات الضمان على ربحية مصرف كوردستان الدولي الإسلامي للاستثمار والتنمية ، ظهرت معنوية المقطع الثابت عند مستوى ١٪، بينما لم تظهر معنوية الاعتمادات المستندية وخطابات الضمان عند مستوى مقبول احصائيا، وان معامل التحديد المتعدد المعدل لا يفسر سوى ٥٪ من التغير في ربحية مصرف كوردستان الدولي الإسلامي تعود الى الاعتمادات المستندية وخطابات الضمان وهي نسبة منخفضة جدا، في حين ان ٩٥٪ من التغير في ربحية المصرف المذكور تعود الى متغيرات اخرى لم تدخل في التقدير او لربما تعود الى عوامل عشوائية، وهذا يشير الى ان المتغيرات المستقلة لا تفسر التغيرات في المتغير المستقل، ويعزز ما سبق اختبار  $F - TEST$  الذي يشير الى عدم معنوية الدالة ككل عند مستوى مقبول احصائيا ، اضافة الى ان اختبار دربن- واتسن Durbin-Watson Test يشير الى وجود مشكلة الارتباط الذاتي في النموذج، وعليه وفق ما تقدم من نتائج التي تشير الى عدم تحقق معنوية معاملات المتغيرات المستقلة وعدم تفسيرها للتغيرات في المتغير التابع اضافة الى الضعف الكبير في القوة التفسيرية فضلا عن وجود مشكلة الارتباط الذاتي، كل ذلك يشير الى عدم الاعتماد على النموذج المقدر الخاص بمصرف كوردستان الدولي الإسلامي ولا يعول عليه في التحليل والاستنتاج والتنبؤ، وقد يعود ذلك ربما الى عدم دقة البيانات بسبب التهرب الضريبي او لسبب اخر غير معروف رغم اننا اعتمدنا البيانات من مصادرها الاصلية الرسمية، ولذلك عكست عدم تأثير تلك المتغيرات على ربحية المصرف المذكور للأسباب المحتملة اعلاه.

٣- تقدير اثر الاعتمادات المستندية وخطابات الضمان على ربحية مصرف أيلاف الإسلامي للاستثمار والتمويل:

تشير النتائج في الجدول (٤) الى قياس اثر الاعتمادات المستندية وخطابات الضمان على ربحية مصرف أيلاف الإسلامي للاستثمار والتمويل، حيث ظهرت معنوية المقطع الثابت وخطابات الضمان عند مستوى



١٪، في حين لم تثبت معنوية الاعتمادات المستندية عند مستوى مقبول احصائياً، وعند تغير كل من الاعتمادات المستندية وخطابات الضمان بنسبة ١٪ يؤدي الى تغير في ربحية المصرف المذكور بنسبة - 0.32% ، ١.١٨٪ على الترتيب، والحقيقة ان معلمة الاعتمادات المستندية هي سالبة وتخالف المنطق الاقتصادي وغير معنوية اصلا ولذلك لا يعتد بها، بينما معلمة خطابات الضمان كانت موجبة وتتوافق مع المنطق الاقتصادي ومبادئ العمل المصرفي مما يشير الى فاعليتها في ربحية المصرف المتحققة، كما ان معامل التحديد المتعدد المعدل يفسر ٩١٪ من التغير في ربحية مصرف أيلاف الإسلامي للاستثمار والتمويل تعود الى المتغيرات المستقلة ، في حين ان ٩٪ من التغير في ربحية المصرف المذكور تعود الى متغيرات اخرى او بنود الربح الاخرى الخاصة بالمصرف او لعوامل عشوائية، وهذا يشير الى اهمية المتغيرات المستقلة في تفسير التغيرات في المتغير المستقل لاسيما متغير خطابات الضمان ، وما يعزز ذلك اختبار F -TEST اذ يتضح ان المعنوية الكلية للدالة عند مستوى ١٪ ، اما قيمة اختبار دربن- واتسن Durbin-Watson Test فبلغت ١.201 اي انها تقع في منطقة عدم الحسم، اي ان:  $4 - dL < 1.201 < du - 4$  مما يشير الى ان مشكلة الارتباط الذاتي قد لا تؤثر على جودة التقدير.

٤- تقدير أثر الاعتمادات المستندية وخطابات الضمان على ربحية مصرف العطاء الإسلامي للاستثمار والتمويل:

من الجدول (٤) الذي يستعرض نتائج قياس اثر الاعتمادات المستندية وخطابات الضمان على ربحية مصرف العطاء الإسلامي للاستثمار والتمويل ، يشير خلال اختبار T-TEST الى عدم ظهور معنوية المقطع الثابت عند مستوى مقبول احصائياً بينما كانت معنوية الاعتمادات المستندية عند مستوى ٥٪، اما خطابات الضمان فكانت عند مستوى معنوية ١٪ ، وعند تغير كل من الاعتمادات المستندية وخطابات



الضمان بنسبة ١٪ يؤدي الى تغير في ربحية المصرف المذكور بنسبة ٠.٩٠٩- ٪ ، ٣.٣٦٦ ٪ على التوالي، والحقيقة ان معلمة الاعتمادات المستندية هي سالبة وتخالف المنطق الاقتصادي و مبادئ العمل المصرفي، بينما معلمة خطابات الضمان كان موجبة وكبيرة نسبيا وتتوافق مع المنطق الاقتصادي ومبادئ العمل المصرفي مما يشير الى فاعليتها في ربحية المصرف المتحققة، كما ان معامل التحديد المتعدد المعدل يفسر ٩١٪ من التغير في ربحية مصرف العطاء الإسلامي للاستثمار والتمويل تعود الى المتغيرات المستقلة ، في حين ان ٩٪ من التغير في ربحية المصرف المذكور تعود الى متغيرات اخرى او بنود الربح الاخرى الخاصة بالمصرف او لعوامل عشوائية، وهذا يشير الى اهمية المتغيرات المستقلة في تفسير التغيرات في المتغير المستقل، وما يعزز ذلك اختبار F -TEST اذ يتضح ان المعنوية الكلية للدالة عند مستوى ١٪ ، اما قيمة اختبار دربن- واتسن Durbin-Watson Test فبلغت 1.326 اي انها تقع في منطقة عدم الحسم، وذلك لكونها:

$du - 4 < 1.326 < 4 - du$  مما يشير الى ان مشكلة الارتباط الذاتي قد لا تؤثر على نتائج تقدير النموذج.

٥- تقدير أثر الاعتمادات المستندية وخطابات الضمان على ربحية المصرف الوطني الإسلامي للاستثمار والتمويل:

من خلال الجدول (٤) الذي يستعرض نتائج قياس اثر الاعتمادات المستندية وخطابات الضمان على ربحية المصرف الوطني الإسلامي للاستثمار والتمويل، كانت معنوية الثابت وخطابات الضمان عند مستوى ١٪، اما الاعتمادات المستندية فكانت عند مستوى معنوية ١٠٪، اي عند تغير الاعتمادات المستندية وخطابات الضمان بنسبة ١٪ يؤدي الى تغير في ربحية المصرف المذكور بنسبة ٢.٥ ٪ ، ١.٨٥ ٪ على التوالي، ومن الجدير بالذكر ان نسبة تأثير الاعتمادات المستندية اكثر من وخطابات



الضمان بالرغم من الانخفاض النسبي لمعنوياتها، بمعنى ان المصرف يركز اكثر في تعاملاته المصرفية على الاعتمادات المستندية التي يقدمها المصرف الى العملاء ولذلك لكونها اكثر من المتغير المستقل الاخر، كما ان معامل التحديد المتعدد المعدل يفسر ٨١٪ من التغير في ربحية المصرف الوطني الإسلامي للاستثمار والتمويل تعود الى المتغيرات المستقلة، في حين ان ١٩٪ من التغير في ربحية المصرف المذكور تعود الى متغيرات اخرى او بنود الربح الاخرى الخاصة بالمصرف او لعوامل عشوائية، وهذا يشير الى اهمية المتغيرات المستقلة في تفسير التغيرات في المتغير المستقل، وما يعزز ذلك اختبار F – TEST اذ يتضح ان المعنوية الكلية للدالة عند مستوى ١٪، اما قيمة اختبار دربن- واتسن Durbin-Watson stat فبلغت 1.181 اي انها تقع في منطقة عدم الحسم، اي ان:  $4 - dL < du - 1.181$  مما يشير الى ان مشكلة الارتباط الذاتي قد لا تكون مؤثرة على نتائج التقدير .

٦- تقدير أثر الاعتمادات المستندية وخطابات الضمان على ربحية مصرف جيهان الإسلامي للاستثمار والتمويل:

يتضح من الجدول (٤) نتائج قياس اثر الاعتمادات المستندية وخطابات الضمان على ربحية مصرف جيهان الإسلامي للاستثمار والتمويل، وتشير نتائج اختبار المعنوية T-TEST الى عدم ثبوت معنوية المقطع الثابت والاعتمادات المستندية عند مستويات مقبولة احصائيا، اما خطابات الضمان فكانت معنوية عند مستوى ١٪، اي ان في حالة تغير خطابات الضمان بنسبة ١٪ يؤدي الى تغير في ربحية مصرف جيهان الاسلامي بنسبة ٢٢.٩٪ وهذا يشير الى ان مساهمة خطابات الضمان كانت تشكل نسبة كبيرة جدا من ربحية الائتمانات التعهدية للمصرف المذكور، بمعنى ان المصرف يركز اكثر في تعاملاته المصرفية على خطابات الضمان التي يقدمها المصرف الى العملاء ولذلك كان لها تأثير اكبر ومعنوي



التأثير من المتغير المستقل الاخر، اي لم يكن هناك دور للاعتمادات المستندية في ربحية الائتمانات التعهدية المؤثرة على ربحية المصرف ككل، اما معامل التحديد المتعدد المعدل فيفسر ٨٩٪ تقريبا من التغير في ربحية مصرف جيهان الإسلامي تعود الى المتغيرات المستقلة وبالأخص خطابات الضمان الذي كانت معنوية التأثير بمستوى عالي، في حين ان ١١٪ من التغير في ربحية المصرف المذكور تعود الى متغيرات اخرى لم تدخل في التقدير مثل بنود الربح الاخرى الخاصة بالمصرف او لعوامل عشوائية غير قابلة للقياس، وهذا يشير الى اهمية المتغير المستقل (خطابات الضمان) في تفسير الجزء الاكبر من التغيرات في المتغير التابع (ربحية المصرف)، وما يؤكد ذلك اختبار F – TEST فقد كانت المعنوية الكلية للدالة عند مستوى ١٪ ، اما قيمة اختبار درين- واتسن Durbin-Watson فبلغت ١.١٤٨ اي انها تقع في منطقة عدم الحسم، اي ان:

$$du - \epsilon > 1.148 < 4 - dL$$

مما يشير الى ان النموذج المقدر لا يتأثر كثيرا بمشكلة الارتباط الذاتي.

#### – الاستنتاجات والتوصيات:

اولاً: الاستنتاجات:

١. أشارت نتائج تقدير أثر متغير الاعتمادات المستندية وخطابات الضمان باستخدام أسلوب Panel Data على المتغير التابع ربحية المصارف التجارية الى ان متغير خطابات الضمان أكثر أهمية في التأثير على الربحية بمقدار أربعة أضعاف متغير الاعتمادات المستندية والتي أشارت الى أن تغير ١٪ في معلمتي المتغيرين المستقلين يؤدي الى تغير حوالي ٢.٢٪ عائد للاعتمادات و ٨.٨٪ عائد لخطابات الضمان، وهذا يؤكد ما جاء بالتحليل المالي لأهمية عمولات خطابات الضمان على ربحية المصارف العينة، علماً تم تأكيد ذلك بمعامل التحديد  $R^2$  والذي بلغ حوالي ٧٧٪ للمتغيرين المستقلين بآثرها على المتغير التابع كما ثبت ايضاً معنوية النموذج من خلال قيمة اختبار F المحسوبة.





٢. أثبت تقدير التأثيرات الثابتة (FEM) على سلوك المصارف في التأثير على المتغير التابع الربحية وأظهر أن مصرف كوردستان الإسلامي كان في المرتبة الأولى في التأثير الموجب على الربحية ثم مصرف جيهان بالمرتبة الثانية وكان تأثير المصارف (الوطني الإسلامي - إيلاف الإسلامي - لعطاء الإسلامي - العراقي الإسلامي) سالباً وبمستويات أقل من الواحد الصحيح.

٣. أظهر تقدير التأثيرات الثابتة بموجب بيانات السلسلة الزمنية لبيان تأثيرات السنوات بدءاً من عام ٢٠١١ حتى عام ٢٠٢٠، وظهرت النتائج بأن تأثير السنوات ٢٠١١-٢٠٢٠ كان سالباً وبشكل متقارب وأقل من الواحد الصحيح، وتميزت سنة ٢٠٢٠ بتأثير سالب ضعيف جداً في حين كانت السنوات الأخرى ذات أثر موجب ولجميع مصارف العينة.

ثانياً: التوصيات:

١- يجب توحيد عمولات (إيرادات) الائتمانات التعهدية (غير مباشرة) بموجب تعليمات السلطة النقدية مع ترك هامش بسيط للمصارف مسموح به لخلق منافسة واعية وحقيقة ما بين المصارف، ولاحظنا وجود فارق كبير ما بين مصرف وآخر. ولعمل على زيادة الاهتمام بقسم الائتمان التعهدي في البنوك الإسلامية العراقية لما له من تأثير على نشاط البنك.

٢- تأسيس وحدة إدارية متخصصة بتدقيق بفتح وتنفيذ الاعتمادات المستندية ويتم ادارتها من قبل البنك المركزي او من قبل ديوان الرقابة المالية لغرض لمتابعة وتأكيد من سلامة وفعالية الاعتمادات المستندية وضمان حسن تنفيذها.

٣- تقديم الدعم للاعتمادات المستندية لأهميتها وخاصة وان وطننا العراق مقبل على مرحلة جديدة واعدة في مجال التجارة الخارجية وهذا المجال بحاجة الى بنية تحتية من الشبكات ووسائل الاتصال وذلك لضمان دخول المصارف العراقية الى دائرة المنافسة المصرفية والمالية بين مصارف دول العالم.



## المراجع:

- ١- جمال جويدان الجمل، تشريعات مالية ومصرفية، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة البلقاء التطبيقية، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢، ص ٨٣.
- ٢- محمد عبد الرحيم عنبر، الموسوعة الشاملة للمبادئ القانونية في مصر والدول العربية، الجزء العاشر، دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٧، ص ٢٥٩.
- 3- Barad M.M, A Study of liquidity management, of Indian steel Industry, NH published .Dissertation, saurashtra university, Rajkot Indiah, 2010, P108.
- ٤- هبة ابن عمر التجاني شرف الدين، دور خطابات الاعتمادات المستندية في ربحية المصارف التجارية العاملة في السودان، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠١٣، ص ٨٠.
- ٥- سعد عبد محمد، مشروعية خطابات الضمان في المصارف الإسلامية حالة تطبيقية في العراق، كلية التقنية الإدارية، جامعة بغداد، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الخامس، ٢٠١٤، ص ٢٩٠-٢٩٤.
- ٦- سمية بن يوسف وصبرينة ليمام ، خطاب الضمان المصرفي كآلية للوفاء في عقود التجارة الدولية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة آكلي محند اولحاج- البويرة، الجزائر، ٢٠١٩، ص ٦٦.

